

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (831) إلى الآية (931).

عبد الرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم وزنا ببنيه إسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على امن لهم قال انكم قوم تجهلون اي مكبر ما هو فيه وباطن ما كانوا يعملون - [00:00:00](#)

الايتان الكريمتان من سورة الاعراف جاءتا بعد قوله جل وعلا واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركت ما فيها وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما - [00:01:00](#)

خبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتوا فاتوا على قبر قوم يعكفون فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم - [00:01:30](#)

قوم تجهلون. الاية بعدما ذكر جل وعلا فعل فرعون وعناده واستكباره عن الحق وان الله جل وعلا عاقبه واغرقه في البحر. الذي كان يفتخروا به في قوله وهذه الانهار تجري من تحتي - [00:02:10](#)

ذكر بعد ذلك جل وعلا ما صنعه بنو اسرائيل بعد ما انعم الله جل وعلا عليهم بالنجاة واغرق فرعون وهم ينظرون الى ذلك. قال تعالى وجاوزنا بني اسرائيل اه الى البحر. جاوزنا بمعنى جزنا وقطعناه. يعني جازب - [00:02:50](#)

اسرائيل البحر وقطعوه وخرجوا منه. قال الكلب رحمه الله عبر موسى البحر يوم عاشوراء. بعد مهلك فرعون قول وقومه فصامه شكرا لله تعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر يعني جاوزوه وقطعوه وصار البحر - [00:03:30](#)

خلف ظهورهم مثل قوله تعالى واذا فرقنا بكم البحر مما امتن الله جل وعلا به على بني اسرائيل في سورة البقرة. فاتوا على قوم يعكفون ويعكفون. على اصنام لهم العكوف الاقامة - [00:04:10](#)

والثبات على هذا الشيء. ومعتكف بمعنى ملازم ومقيم في المسجد لا يخرج منه الا لما لابد له منه. اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم الاصنام يقال انها على صورة البقر. اصنام من حديد على صورة البقر - [00:04:40](#)

ويقال والله اعلم ان بني اسرائيل استشاروا عبادة العجل مما رأوا حينما عبروا البحر رأوا هؤلاء المشركين يعبدون صور البقر والسامري اتاهم بصورة عجل. عجل من صوغ من ذهب. فعبد - [00:05:10](#)

فاتوا على قوم يقفون على اصنام لهم يعبدونها هم الكنعانيون وقيل غيرهم من عبدة الاصنام. قالوا اي قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:05:40](#)

اجعل لنا الها يعني نعبد. ونسأله وهكذا قال هذا جهالهم والله اعلم. لان من عنده العلم يعرف انه لا يجوز دعاء تجوز عبادة احد كائنا من كان غير الله. وان الله نجاهم من فرعون لما - [00:06:10](#)

كان فرعون مشرك كافر بالله وهم مؤمنون. فالايमान سبب النجاة والخيرات كلها بالايمان بالله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحننا عليهم بركات من السماء والارض قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة اجعل لنا صنما نعبد. مثل - [00:06:40](#)

فهؤلاء الذين يعبدون هذه الاصنام. قال موسى عليه السلام ردا عليهم انكم قوم تجهلون هذا جهل. لا يليق ان تسألوني ذلك. لا يليق ان تسألوني ان تعبدوا غير الله الله جل وعلا بما نجاكم الله جل وعلا من فرعون وملأه بعبادتكم له سبحانه - [00:07:10](#)

قال انكم قوم تجهلون. فعبادة غير الله جهل وضلال يليق بالعاقل ان يتوجه الى غير خالقه ورازقه واليه سبحانه وتعالى وكذلك قال

حديث الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله - 00:07:40

عليه وسلم جامع المدينة لفتح مكة ومعه عشرة الاف مسلم شاهد ففتح الله لهم مكة ورتب امورها ثم خرج من مكة عليه الصلاة والسلام لحنين والطائف. والي معه في ذلك الوقت اثني عشر الف. زادوا الفين من - 00:08:10

الفتح بعض مسلمة الفتح ما تمكن الايمان من قلوبهم وبعضهم خرج وبعضهم يجهل توحيد الله تبارك وتعالى. فكما في حديث ابي واقد انهم مروا بجماعة لهم اصنام يعبدونها لهم شجرة عظيمة يعكفون عند - 00:08:40

قال بعضهم يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال انكم تجهلون. انها السنن لتتبعن سنن من كان قبلكم يعني هذه طريقة بني اسرائيل مع موسى عليه السلام. قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة وانتم تقولون - 00:09:10

كما لهم ذات انواط. وكان ممن معه اناس ما دخل الايمان ومنهم ناس خرجوا مجاملة للي ما تمكن الايمان في وبه يمكن ان يصدر منه الشيء العظيم العظام. منهم واحد كان مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:40

في بجواره وهو يريد قتله النبي صلى الله عليه وسلم. فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما تريد؟ قال لا شيء. قال لا.

اخبرني ما اخبره. فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بمراده - 00:10:10

فهداها الوحي من السما ووضع يده الكريمة على صدره فذهب عنه كل ما يجد وامن حقا. واخر النبي صلى الله عليه وسلم يرى تنزل الملائكة من السماء بموقع في حنين لانها نزلت الملائكة لمعاصرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. والملائكة في المعركة ما -

00:10:30

اللهم ان المشركون بقدرة الله جل وعلا وحكمته ما يراهم المسلمون لان المسلمون اذا رأوهم ربما استوحشوا منهم الكفار يرونهم لاجل الرعب يوجد الرعب في قلوبهم. وواحد منهم ممن خرج مع النبي صلى الله عليه - 00:11:00

قال ما هذا؟ ما هذا يا رسول الله؟ رأى الملائكة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يؤمن بعد فهداه ووضع يده الكريمة على صدره فذهب عنه ما يجد وشهد ان لا اله الا الله حقا - 00:11:20

اه عرف النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يؤمن برؤيته للملائكة تتنزل من السماء لمعاصرة المسلمين حديث العهد بالاسلام يمكن ان يصدر منهم الشيء العظيم اما الصحابة رضي الله عنهم الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يقولوا اجعل لنا ذات

انواط نعكف عند - 00:11:40

ونعلق عليها اسلحتنا ونتبرك بها. ما يقولون هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا له ذلك الله اكبر هذا قالت بنو اسرائيل

لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. انكم تركبون سنن الذين من قبلكم - 00:12:10

قال موسى عليه السلام لهؤلاء انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء يعني المشركين ان هؤلاء ما هم فيه باطل هالك فاسد. ان هؤلاء ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. عملهم هذا كله باطل لا قيمة له - 00:12:40

فحذرهم موسى عليه السلام من ان ينظروا الى هؤلاء وقد من الله عليهم بالنجاة من فرعون وقومه. ان هؤلاء ما هم فيه. وباطل ما كانوا يعملون فلا تغتروا بهم. نعم. واخبروا - 00:13:10

وتعالى عما قاله جهلة بني اسرائيل لموسى عليه السلام حين جاوزوا البحر وقد رأوا من آيات الله وعظيم ما رأوا فاتوا اي فمروا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال بعض المفسرين كانوا - 00:13:40

كانوا من الكنعانيين من الكنعانيين قال ابن جرير وكانوا يعبدون اصنام على صور البقر فلهذا اثار ذلك شبهة لهم في عبادتهم العجل بعد ذلك. فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما - 00:14:00

الهة؟ قال انكم قوم تجهلون. اي تجهلون عظمة الله وجلاله وجلاله هو ما يجب ان ينزه عنه من الشريك والمثيل ان هؤلاء مكبر ما هم فيه اي هالك وباطل ما كانوا - 00:14:20

تعملون عن ابي واقض الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين قبل حنين فمررنا بسدرة اين جهة حنين بطريق الطائف. نعم. مررنا بسدرة فقلت - 00:14:40

فنبى الله اءل الله لئا هذه ذات امواط كما للكار ذات انواع. قال النبى صلى الله عليه وسلم بسدرة عظيمة لها ظل عظيم فخشي صلى الله عليه وسلم ان يقع في نفوسهم فءنء عنها. وابعء عنها وذهب الى ما هي ءونها - [00:15:00](#)

فقال له بعض ءءىء الاسلام اءل لنا ذات انواع كما لهم ذات انواع. نعم الكفار ينوطون سلاحهم بءبرة وبعفون يعنى تعالىق ينوطون يعلقون اسلءتهم وىءبركون بهم وبعفون ءولها فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت - [00:15:20](#)

اسرائىل لموسى اءل لنا الها كما لهم الهة. انكم ءركبون الثانى من ءبلكم من ءبلكم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبءه ورسوله نبىنا محمد وعلى اله وصءبه به اءمعىن - [00:15:50](#)